الدول النفطية تواجه مستقبل مظلم شديد قاتمة

نشرت صحيفة الاندبندنت أونلاين مقالا لباتريك كوبيرن تحت عنوان "هناك تغيير تاريخي يحدث في الشرق الأوسط – تراجع قوة الدول النفطية".

ويقول الكاتب إن ترامب ونتنياهو سيبالغان في إنجازاتهما لتعزيز مكانتهما السياسية المحلية، فقد أقامت الإمارات منذ فترة طويلة روابط أمنية وتجارية مع إسرائيل، وتأجل ضم نتنياهو للضفة الغربية في السابق.

مع ذلك، هناك تغيير تاريخي حقيقي يحدث في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بحسب الكاتب، وذلك على الرغم من أنه لا علاقة له بإسرائيل والعرب. إنه تحول زادت سرعته كارثة فيروس كورونا وسيغير بدوره سياسات الشرق الأوسط بشكل جذري.

ويرى الكاتب أن العصر الذي تميز بقوة الدول النفطية ينتهي، والعامل الحاسم في ذلك هو أنه بين عامي 2012 و2020، انخفضت عائدات النفط للمنتجين العرب من تريليون دولار إلى 300 مليار دولار، أي

بانخفاض يزيد عن الثلثين.

ويلفت الكاتب إلى أنه لطالما واجهت الدول النفطية مشكلة في تحويل الأموال إلى قوة سياسية.

ولعبت السعودية والإمارات وقطر دورا أكثر حدة خلال انتفاضات الربيع العربي في مصر وليبيا وسوريا واليمن والبحرين في عام 2011.

ويردف أن محمد بن سلمان ومحمد بن زايد، الحاكمان الفعليان للسعودية والإمارات، أصبحا أكثر بلطجة وتدخلا في عام 2015 وشعرا بسعادة غامرة في العام التالي عندما دخل ترامب، متأثرا بثرواتهم ونفوذهم الواضح، إلى البيت الأبيض.

ويشير الكاتب إلى أنه لا يمكن فعل الكثير للحفاظ علي هذا النمط من النفوذ لأن صناعة النفط تتهاوى وتدمر جميع أشكال النشاط الاقتصادي الأخرى، وفق الكاتب.